يكون على تقدير دخول هذا المركب في المفرد فصيحًا ولو اعتبر
فيه اسناد حتى صار كلامًا لزم أن ينقلب غير فصيح مع انه لم يرد
ولم ينقص فيه حركة فضلا عن الحروف ولا يخفى شناعته وايضا
إذا ضم إلى هذا المركب لفظ في غاية الفصاحة لزم أن لا يكون
فصيحًا بعد ان كان فصيحًا قبل انضمام هذا اللفظ الفصيح
إليه وهو ايضا شنيع بقي شي وهو انهم فسروا المفرد بما لا يدل
جزء لفظه على جزء معناه فيتناول الأعلام نحو برق نحره وشاب
قرناها ومن المعلوم انه يجوز استعمالها على تنافر الكلمات مثل
ان يسمى بأمدحه أمدحه فينبغي أن يكون فصيحًا لانه مفرد ولم
يشترط في فصاحته الخلوص عنه ايضا فيصير مانعًا والأول
فاسد فتعين الثاني وغاية ما يمكن أن يقال المراد بالمفرد الكلمة
وانها مفسرة باللفظة فهي اللفظة الواحدة على ما ذكر في المفصل
وباللفظة تخرج الأعلام المركبة صورة ولفظا والمعتبر
في الفصاحة إنما هو نفس اللفظ قوله إذ لم يسمع كلمة بليغة أورد
عليه انه لا يلزم من عدم اتصاف الكلمة بالبلاغة عدم اتصاف
المفرد بالمعنى الذي ذكره رحمه الله تعالى وهو ما ليس بكلام
وإن كان مركبًا إذا أراد بالمفرد ذلك لكن لا يخفى ان
اطلاق الكلمة على هذا المعنى بعيد وعلى تقدير ان الكلام

ههنا

ههنا بالبس بكلمة ويراد بالمفرد معنى الكلمة فلا بعد أصلًا قوله
إنما هي باعتبار المطابقة لان بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى
الحال وبلاغة المتكلم ما يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فالمطابقة
بالبلاغة معتبرة في كليهما قيل مراد هذا القايل ان البلاغة
عند العرب ليست إلا باعتبار [illegible] كونه فصيحًا ما ذكر من التعليل
لان حاصله يرجع الى السماع والاستقراء كما اختاره رحمه الله تعالى
من التعليل ويمكن أن يدفع بان كون البلاغة بهذا الاعتبار
إنما عرف بما في كتب من أخذ المطابقة في تعريفي البلاغتين
ولم ينقل ذلك من العرب أصلًا وذلك ظاهر قوله المعنى المشترك
في أمر يعمهما تفسير للمختلفة وبيان لما هو مناط التعدد والأخفى
ان المراد من أمر يعمهما أمر يصلح تعريفا وبيانا لها وكله اختصاص
بها والمفهومات العامة يعم المعاني المختلفة وانها مشتركة
وقد أورد على ابن الحاجب فيما نقل من قسم المستثنى انه لا
يتم تعريف القسمين بانه لا حاجة اليه لان القسمين مشتركان فيما
يصلح تعريفا لهما وهو المذكور بعد إلا وأخواتها كما ذكر
صاحب اللباب قوله وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو
عن تسامح لما ذكر في الشرح ان الفصاحة عندهم هي كون
اللفظ جارية على القوانين المستنبطة من استقراء كلامهم كثيرا

Copyright © King Saud University